بحيث لا يقول قلبه فيها لا ادرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ولا
يشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين من تحرير الادلة وترتيبها ودفع الشبه
الواردة عليها ولا القدرة على التعبير عما حصل فى القلب من الدليل الجملى
الذى حصلت به الطمانينة ولا شك ان النظر فى هذا الوجه غير بعيد حصوله
لمعظم هذه الامة او لجميعها فيما قبل آخر الزمان الذى يرفع فيه العلم النافع
ويثبت الجهل المطبق ولا يبقى التقليد المطابق فضلا عن المعرفة عند كثير
ممن يظن به العلم فضلا عن كثير من العامة ولعلنا ادركنا هذا الزمان
بلا ريب والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفى الحديث
ان ابا امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فى
آخر الزمان فتنة يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا الا من اجاره الله
بالعلم وفى رواية الا من احياه الله بالعلم وبالجملة فالاحتياط بالامور
هو احسن ما سلكه العاقل فى اموره لا سيما فى هذا الامر الذى هو رأس
المال وعليه يبنى كل خير فكيف يرضى ذو همة ان يرتاب منه ما يكدر
مشربه من التقليد المختلف فيه ويترك المعرفة والتعلم بالنظر الصحيح الذى
يأمن معه من كل مخلوف ثم يلحق به رتبة العلماء الداخلين فى سلك قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فلا يتقاعد
عن هذه الرتبة المامونة الزكية الا ذو نفس ساقطة وهى خسيسة لكن
على العاقل ان ينظر اولا فيمن يحقق له هذا العلم ويختاره للصحبة من الائمة
المؤيدين من الله تعالى بنور البصيرة الزاهدين بقلوبهم فى هذا العرض

الحاضر

الحاضر المشفقين على المساكين الرؤفاء على ضعفاء المؤمنين فمن وجد احدا
على هذه الصفة فى هذا الزمان القليل الخير فليشدد يده عليه وليعلم انه لا يجد
له والله تعالى اعلم ثانيا فى عصره اذ من يكون على هذه الصفة او قريبا منها لا
يكون منهم فى آخر الزمان الا الواحد وما يقرب منه على ما اتفق عليه العلماء ثم
الغالب عليه فى هذا الزمان الخفاء بحيث لا يرشد اليه الا القليل من الناس
وليشكر الله سبحانه وتعالى الذى اطلعه على هذه النعمة العظمى آناء الليل
واطراف النهار اذ اظفره مولاه الكريم جل وعز بمحض فضله بكنز عظيم من كنوز
الجنة ينفق منه ما شاء كيف يشاء وقل ان يتفق اليوم وجود مثل هذا الا
النادر من السعداء واما ان يقرا هذا العلم على كل من يتعاطى التعرض له
وليس على الصفة التى ذكرناها فمفاسد صحبة هذا دنيا واخرى اكثر من مصالحها
وما اكثر وجود هؤلاء فى كل موضع فنسأل الله تعالى السلامة من
انفسنا ومن شر كل ذى شر بجاه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وليحذر
المبتدى جهده ان ياخذ اصول دينه من الكتب التى حشيت بكلام الفلا سفة
واولع مؤلفوها بنقل هوسهم ومآل هؤلاء كفر صراح فى عقائدهم التى
ستروا انجاساتها بنبهم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التى اكثرها
اسماء بلا مسميات وذلك ككتب الامام الفخر الدين الرازى فى علم الكلام
وطوالع البيضاوى ومن حذى حذوهما فى ذلك وقل ان يفلح من اولع
بصحبة كلام الفلاسفة او يكون له نور ايمان فى قلبه او لسانه وكيف
يفلح من حاد الله ورسوله وخرق حجاب الهيبة ونبذ الشريعة وراء

ظهره